القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
E mail alquds@alquds.co.uk
Internet www.alquds.co.uk
Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5468 Friday 29 December 2006
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5468 الجمعة 29 كانون الاول (ديسمبر) 2006 ـ 9 ذو الحجة 1427 هـ

أدب
10 حصاد المغرب الثقافي لعام 2006
منوعات
12 مخرجات شابات يدافعن عن أفلامهن
كتب
جيمي كارتر: اسرائيل لن تنعم بالسلام 17
رأي
بين أيمن نور والاخوان ووراثة مصر 19

مقتل سبعة من المارينز غداة التصديق على الحكم وحصيلة الشهر تتجاوز المئة

خلافات داخل حكومة بغداد ترجح تأجيل اعدام صدام

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن جيش الاحتلال الأمريكي امس في ستة بيانات منفصلة أن سبعة من جنوده قتلوا وجرح ثلاثة آخرون في مناطق متفرقة من العراق بعد يوم واحد من اعلان تصديق حكم الاعدام على صدام حسين ما يرفع عدد قتلى المارينز هذا الشهر الى 101 .

من جهتها نشرت «المحكمة الجنائية العليا» في بغداد صباح امس نص قرار «محكمة التمييز» الذي صادق على حكم الاعدام الصادر بحق الرئيس السابق واثنين من مساعديه هما اخوه غير الشقيق برزان ابراهيم التكريتي وعواد البندر رئيس محكمة الثورة السابقة.

وتراجع مسؤولون عراقيون امس عن تلميحات بأنهم سينفذون حتما حكم الاعدام بحق الرئيس السابق صدام حسين في غضون شهر، وسط تكهنات بوجود انقسامات داخل الحكومة بشأن ما اذا كان ينبغي تنفيذ الحكم سريعا. والتقى الرئيس الامريكي جورج بوش مع مستشاريه في ضيعته بتكساس لمناقشة نهج جديد في العراق، فيما ارتفع عدد القتلى في صفوف القوات الامريكية في العراق الى 100 خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) الجاري حتى الآن ليقترب اجمالي عدد القتلى في صفوفها من 3000 بعد نحو أربع سنوات من الحرب. وقال بوش عقب الاجتماع الذي حضره نائبه ديك تشيني ووزير الدفاع روبرت غيتس ووزيرة الخارجية كوندوليزا رايس ومسؤولون آخرون ان «النجاح في العراق أمر حيوي لأمننا».

ومضى يقول انه يحرز «تقدما جيدا بشأن التوصل الى خطة نعتقد أنها ستساعدنا على تحقيق أهدافنا. أضع قواتنا دائما في الحسبان بينما أفكر بشأن هذه الخطة».

وتجاهل بوش الذي يتوقع أن يعلن عن خططه الشهر القادم توصية لمجموعة دراسة العراق المشكلة من الحزبين الجمهوري والديمقراطي بأن تطلب الولايات المتحدة المساعدة من ايران وسورية لاحلال الاستقرار في العراق، وقيل انه يدرس زيادة مؤقتة في عدد القوات بالعراق.

وكانت ادارة الرئيس بوش رحبت بالحكم الذي صدر في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) بادانة صدام بارتكاب جرائم ضد الانسانية والذي أصدرته محكمة عراقية ترعاها الولايات المتحدة. واعتبرت الادارة الامريكية ان الحكم يثبت صواب قرار الغزو الذي قادته في عام 2003 وبرهانا على الديمقراطية العراقية. غير أن مصير صدام مرتبط بالنزاعات بين الفصائل العراقية مع انزلاق البلاد نحو حرب أهلية شاملة. وكان رئيس الوزراء نوري المالكي الذي ينتمي للائتلاف العراقي الموحد ـ الكتلة الشيعية التي تهيمن على البرلمان قال انه يرغب في أن يتم اعدام الرئيس المخلوع هذا العام لدوره في أعمال قتل وتعذيب وأعمال أخرى ضد الشيعة في قرية الدجيل في الثمانينات. غير ان السنة الذين ينتمي اليهم صدام حذروا من أن هذا من شأنه أن يعزز عزلتهم فيما يرغب كثير من الاكراد في أن تتم ادانة صدام أولا بتهمة ارتكاب ابادة جماعية بحقهم.

وانتقدت منظمة (هيومان رايتس ووتش) قرار مصادقة محكمة التمييز على حكم الاعدام بحق الرئيس العراقي والأخ غير الشقيق برزان التكريتي وعواد حمد البندر الذي شغل منصب رئيس محكمة الثورة المنحلة معتبرة ان المحاكمة بالاساس «تشوبها عيوب كبيرة».

وطالبت المنظمة في بيان نشر على موقعها الالكتروني حكومة المالكي بعدم تطبيق حكم الاعدام الصادر بحق الرئيس العراقي صدام حسين والذي صادقت عليه هيئة التمييز يوم الثلاثاء.

وقال البيان «كان يتوجب على هيئة التمييز العراقية أن تعيد النظر في كل الجوانب القانونية للحكم قبل اصدار قرارها النهائي»، مشيرا الى مسارعة مستشار الأمن القومي العراقي موفق الربيعي باعلان قرار الهيئة قبل صدوره من المحكمة وتلميحه الى أن الهيئة ستؤيد الحكم.

وعلى صعيد متصل قال ريتشارد ديكر مدير برنامج العدالة الدولية التابع للمنظمة «ان تطبيق عقوبة الاعدام في هذه القضية هو أمر خاطئ خاصة بعد الاجراءات غير العادلة التي تمت، علما أننا ضد عقوبة الاعدام بالمطلق من حيث المبدأ». (تفاصيل ص 3)

سيدة عراقية في موقع انفجار سيارة مفخخة ببغداد امس (رويترز)

مقاتلو «القاعدة» يسيطرون على بعقوبة

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أفاد شهود عيان في مدينة بعقوبة مركز محافظه ديالى كبرى محافظات الوسط ان مسلحين ينتمون الى ما يسمى «دولة العراق الاسلامية» التي اعلنها مجلس شورى المجاهدين الذي يضم تنظيم «القاعدة» قبل عدة اشهر، قد انتشروا امس بنحو مكثف في مركز المدينة وضواحيها وخاضوا مواجهات عنيفة مع القوات الامريكية المحتله والحكومية الى جانب اقامة نقاط تفتيش في أكثر من مكان.

صحيفة: صدام يتناول الهمبرغر والبطاطا المقلية في ايامه الاخيرة

■ لندن ـ يو بي أي: قالت صحيفة «ديلي ميرور» امس ان الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين سيمضي أيامه الأخيرة بالاستمتاع بتناول الهمبرغر والبطاطا المقلية قبل تنفيذ حكم الاعدام بحقه شنقاً حتى الموت في سجن أبو غريب.

ونسبت الصحيفة الى مصدر لم تكشف عن هويته لكنها وصفته بأنه مساعد عسكري سابق لصدام القول «تحدثت الى مسؤول عراقي بارز سابق مسجون في زنزانة قريبة من الرئيس السابق وأبلغني أن الأخير يحب أكل الهمبرغر والبطاطا المقلية. كما أنه لم يستبعد أن يختار المأكولات الغربية لتكون وجبته الأخيرة». واضاف المصدر «أن صدام يحظى بعناية جيدة حيث يُحتجز ويمارس في زنزانته الأشياء المعتادة التي يقوم بها السجناء ولديه كتب ومجلات للقراءة ومياه ساخنة وباردة للاستحمام وفراش وثير ينام عليه».

عضو مجلس شيوخ امريكي: الاسد «مهتم جدا» بالتفاوض مع اسرائيل

■ القدس المحتلة ـ اف ب: نقل عضو مجلس شيوخ امريكي رسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت من الرئيس السوري بشار الاسد الذي التقاه الثلاثاء الماضي، يقول فيها انه «مهتم جدا» باجراء مفاوضات سلام مع الدولة العبرية، حسب ما اوردت قناة اسرائيلية امس الخميس.

ورد الجمهوري ارلن سبيكتر على سؤال للقناة العاشرة في التلفزيون الاسرائيلي حول ما اذا كان بشار الاسد كلفه بنقل رسالة الى اولمرت بالقول «نعم، طلب مني ان انقل رسالة مفادها ان سورية مهتمة جدا باجراء مفاوضات سلام مع اسرائيل».

سورية: دعوى ضد جنبلاط بالتحريض على قتل الاسد

■ دمشق ـ اف ب: اكد المحامي حسام الدين الحبش امس الخميس ان النائب العام العسكري اللواء محمد نبيل سكوتي حرك دعوى حق عام بحق النائب اللبناني وليد جنبلاط المنتمي للاكثرية المناهضة لسورية، وذلك بتهمة «التحريض على القتل العمد والتهديد بقتل الرئيس السوري بشار الاسد».

وقال الحبش ان «النائب العام العسكري احال الثلاثاء ملف الدعوى على جنبلاط تحت رقم 217 لعام 2006 الحق العام بجناية التحريض على القتل العمد والتهديد بالقتل اضافة الى الجرائم الملاحق بها سابقا التي تقدمت بها شخصيا».

سودانيان يزوران الكنيست الاسرائيلي طلبا للجوء

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: قالت صحيفة اسرائيلية امس ان لاجئين سودانيين زارا الكنيست الاسرائيلي يوم الاثنين بدعوة من لجنة العمالة الخارجية لمساعدتهما في الحصول على اللجوء السياسي بالاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقالت صحيفة «اسرائيل اليوم» ان اللاجئين السودانيين واسماهما احمد ويسن تحدثا امام نواب الكنيست الاسرائيلي عن الفظائع التي شاهداها في دارفور الى ان تمكنا من الفرار الى مصر ومن ثم التسلل الى اسرائيل.

الفوضى تخيم على مقديشو بعد انسحاب الاسلاميين منها

■ افغوي (الصومال) ـ اف ب ـ رويترز: اكد رئيس الوزراء الصومالي علي محمد جيدي الخميس في افغوي (20 كلم غرب مقديشو) ان القوات الحكومية الصومالية المدعومة من اثيوبيا دخلت «العديد من القطاعات» في مقديشو التي انسحبت منها قوات المحاكم الاسلامية.

وقال جيدي للصحافيين قبل ان يلتقي قادة محليين في افغوي «نحن موجودون بالفعل في مقديشو في العديد من القطاعات».

ويتوقع ان يدخل وفد من الحكومة الصومالية اليوم الجمعة الى العاصمة على ما اعلن مساعد رئيس الوزراء الصومالي محمد حسين عيديد الذي قال «انه يوم تاريخي للصومال، انه يوم المصالحة والنصر، انه يوم العودة الى القانون والنظام». وتحدث عدد من سكان شمال مقديشو عن دخول هذه القوات الى العاصمة الصومالية.

وانحدرت مقديشو الى أيام الفوضى فيما يبدو في حين فر أعضاء مجلس المحاكم الاسلامية في الصومال من قواعدهم في مواجهة مقاتلي الحكومة المدعومين من الدبابات والطائرات الاثيوبية.

وتحدث السكان عن حدوث اعمال نهب واطلاق نار. وقتل خمسة اشخاص على الاقل في مقديشو في تبادل لاطلاق النار بين ميليشيات محلية للسيطرة على مخزن للسلاح بعد فرار المقاتلين الاسلاميين على ما افاد شهود عيان.

وبقيت شوارع العاصمة خالية من المارة واغلقت المحلات التجارية ابوابها. وقد عبر بعض السكان عن تخوفهم من الفلتان الامني بعد رحيل الاسلاميين.

وكانت المحاكم الاسلامية اعلنت صباح امس سحب قواتها من مقديشو التي كانت تسيطر عليها منذ حزيران (يونيو) 2006، بعد معارك ضارية بين القوات الحكومية المدعومة من اثيوبيا والاسلاميين الصوماليين دامت اكثر من اسبوع. (تفاصيل ص 2)

هنية يعلن عن اطلاق الجندي الاسرائيلي الاسير قريبا

فتح تنفي تلقي أمن الرئاسة أسلحة من مصر وحماس تؤكد انها لم تلتق بمسؤولين اسرائيليين

الناصرة ـ غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

نفت الرئاسة الفلسطينية وحركة فتح ما تناقلته وسائل الإعلام الإسرائيلية حول إدخال السلطات المصرية شحنة من الأسلحة والذخيرة الى أجهزة الأمن الفلسطينية التابعة للرئاسة وفتح.

وأكد الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة أن هذه الأنباء عارية عن الصحة تماما، وطالب كافة وسائل الإعلام بتحري الدقة في الحديث عن هذا الموضوع.

وكانت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية ذكرت أن الشحنة مكونة من 2000 بندقية آلية و20 ألف مشط ومليوني رصاصة، وأكدت أن إرسالها تم بمقتضى اتفاق جرى بين عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت أثناء لقائهما مساء السبت الماضي في القدس.

الى ذلك اعلن رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية امس ان الجندي الاسرائيلي الذي اسرته مجموعات مسلحة فلسطينية في حزيران (يونيو) الماضي سيطلق سراحه «قريبا». واكد هنية للصحافيين في مطار العريش المصري شمال سيناء «سيتم قريبا انهاء ملف الاسرى والافراج عن الجندي الاسرائيلي مع الاسرى الفلسطينيين بفضل الجهود المصرية».

وتصطدم المفاوضات حول اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي بعدد الاسرى الفلسطينيين الذين ستطلق اسرائيل سراحهم في المقابل.

واجرى الرئيس الفلسطيني محمود عباس اتصالا هاتفيا بهنية هو الأول من نوعه منذ تصاعد المواجهة مؤخرا بين حركتي فتح وحماس.

جاء اتصال عباس بهنية بعد خروجه من قطاع غزة برفقة عدد من الوزراء عبر معبر رفح الحدودي في طريقه للسعودية لأداء فريضة الحج. وقد أرسل العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز طائرة خاصة ملكية الى مطار العريش المصري لنقل هنية ومرافقيه الى السعودية.

من جهة أخرى نفى ممثل حماس في لبنان أسامة حمدان حدوث أي لقاء بين الحركة ومسؤولين إسرائيليين في لندن، وقال في لقاء مع قناة «الجزيرة» إن هذه الأنباء لا أساس لها وعارية من الصحة.

وكان الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة قد قال لـ«الجزيرة» إن لديه معلومات مؤكدة عن لقاء مسؤولين من حماس في لندن مع مسؤولين إسرائيليين وإعدادهم على امتداد أربعة أشهر وثيقة سماها وثيقة «جنيف الحماسية». (تفاصيل ص 5)

الكوادر الشابة تطالب بقيادات جديدة بعد الاداء المتواضع في الانتخابات

مصر: تمرد في حزبي التجمع والناصري للاطاحة بالسعيد وداوود

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام ابو طالب:

تطورات مثيرة شهدها اثنان من اكبر احزاب المعارضة المصرية على الاطلاق وهما الناصري والتجمع حيث يشهد مقر الحزبين خلال الوقت الراهن توترا شديدا وانفلاتا بين عدة جبهات تسعى كل منها للاستحواذ على مقاليد الأمور داخل اعرق حزبين في الحياة السياسية المصرية بعد حزب الوفد الليبرالي الذي يتجاوز عمره الثمانين.

ففي حزب التجمع اليساري الذي تنازل رئيسه فؤاد محيي الدين عن موقع الرئاسة منذ عامين وقبل ان يكون زعيما شرفيا تشهد اروقة الحزب صراعا متناميا بين جبهة د. رفعت السعيد رئيس الحزب الذي خلف محيي الدين والذي يناصره امين عام الحزب حسين عبد الرازق والجبهة الثانية التي تحاول اعادة ترتيب الحزب يرأسها سمير فياض نائب رئيس الحزب وابو العزيز الحريري وعلي الديب عضوا المكتب السياسي. ويسعى اعضاء الجبهة المعارضة للسعيد الى الدعوة لانتخابات مبكرة لمنع القيادات الموجودة حاليا من الاستئثار بسدة الحكم خلال المرحلة المقبلة. ويتهم فياض والحريري السعيد وعبد الرازق بالمسؤولية الكاملة عن تردي جماهيرية الحزب في الشارع والعزلة التي يعيشها بعد ان انفض عنه الاتباع والمريدون. كما يتهم المناوئون للسعيد رئيس حزب التجمع بعقد اتفاقات مع الحكومة افضت في نهاية الامر الى تردي شعبية التجمع في الشارع المصري. وينفي السعيد الأمر جملة وتفصيلا ويؤكد انه نجح باقتدار في العبور بالتجمع من الأزمة الخانقة التي تشهدها احزاب اخرى مهددة بالزوال من على الخريطة السياسية المصرية. كما ينفي السعيد ان يكون سببا في تراجع شعبية الحزب وينحي باللائمة على العراقيل التي تضعها الحكومة في وجه احزاب المعارضة عامة.

وتسعى الجبهة المناوئة للسعيد الى السعي لان يعود الحزب لحيويته التي اشتهر بها وارتباطه بقضايا الفلاحين والعمال حيث يرشحه كثير من المراقبين مستقبلا بان يكون الاكثر ارتباطا بالدفاع عن قضايا الجماهير التي تبحث الآن عمن يمثلها ويحول بين نهب ثرواتها.

وعلى بعد خطوات من حزب التجمع حيث يقع مقر الحزب الناصري الذي يشهد احداثا ساخنة للغاية اثر رفض عدد من اعضاء المكتب السياسي استمرار ضياء الدين داوود رئيسا للحزب خلال المرحلة المقبلة. وقد تشكلت مؤخرا لجنة اطلقت على نفسها لجنة الاصلاح وتضم بين اعضائها سيد عبد الغني وسعيد جمعة عضوي المكتب السياسي ونبيل نجم رئيس لجنة تخليد جمال عبد الناصر والصحافي محمود العسقلاني. وتدعو الجبهة لضرورة عزل ضياء الدين داوود من اجل افساح المجال امام قيادة جديدة تستطيع الخروج بالحزب الناصري من ازمته الكبيرة والمتمثلة في تراجع تأثيره في الشارع بالرغم من الشعبية الجارفة التي يتمتع بها الراحل جمال عبد الناصر. كما تطالب الجبهة بابعاد احمد حسن الامين العام للحزب حيث تتهمه بالمسؤولية عن تردي الاوضاع داخل الحزب.

ويسعى فصيل من الحزب لدعم موقف سامح عاشور نقيب المحامين المرشح المنافس لداوود.

وكان المؤتمر الرابع للحزب والذي عقد مؤخرا قد فشل في اختيار رئيس جديد وذلك بعد ان فاجأ داوود الجميع وقرر الاستمرار في موقعه رغم تدهور حالته الصحية.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد داوود انه لن يتنازل عن الرئاسة وانه ينبغي الاحتكام لصندوق الاقتراع. وأكد داوود رفضه فكرة الرئاسة الشرفية للحزب معتبرا اياها محاولة للالتفاف حول الشرعية. واعتبر داوود فكرة وجود رئيس شرفي بانها غير مجدية معربا في الوقت نفسه عن رفضه لفكرة تكرار موقف خالد محيي الدين الذي قبل العضوية الشرفية. ونفى داوود ان يكون مسؤولا عن تراجع تأثير الحزب في الشارع قائلا فلترفع الحكومة يدها عن الاحزاب وتسمح للناس بالعمل السياسي وعندها سوف نكتسح مختلف الانتخابات.

عودة مشبوهة لمبادرات السلام

عبد الباري عطوان

فجأة وفي اطار الحد الادنى من المقدمات، بدأنا نسمع عن مبادرات سلام اسرائيلية وفلسطينية، وسخونة في الاتصالات بين اكثر من عاصمة عربية، والقدس المحتلة. فما هي القصة، وماذا تغير، وهل الوقائع على الارض الفلسطينية المحتلة توفر المناخ الملائم لتحقيق تقدم على هذا الصعيد؟

العجلة بدأت في الدوران في هذا الاتجاه بعد خطاب السيد محمود عباس رئيس السلطة الوطنية الذي اعلن فيه الدعوة الى انتخابات تشريعية ورئاسية بعد وصول مشاورات تشكيل حكومة وطنية الى طريق مسدود.

السيد عباس طار الى القدس المحتلة وحل ضيفا على مائدة عشاء ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي، وكان عناقا حارا بين الرجلين وكأنهما شقيقان افترقا عن بعضهما البعض لعدة عقود. لماذا هذا العناق، وكيف يتم والمسيرة التفاوضية لم تبدأ بعد، والحائط ما زال يلتهم الاراضي الفلسطينية ويشتت العائلات، وعمليات الاغتيال للناشطين من حركات المقاومة لم تتوقف؟ الاجابة على هذا السؤال عند السيد عباس والفريق الذي يحيط به ويشجعه على السير في هذا الطريق.

اولمرت سيتوجه الى القاهرة بعد ثلاثة ايام والسيد احمد ابو الغيط وزير خارجية مصر حط الرحال في تل ابيب والتقى نظيرته الاسرائيلية تسيبني ليفني للاعداد لهذه الزيارة، بينما تستعد السيدة كوندوليزا رايس وزيرة خارجية الولايات المتحدة للقيام بجولة اخرى في المنطقة لاكمال ما بدأه سفيرها المتجول توني بلير رئيس وزراء بريطانيا.

يبدو ان هناك «طبخة ما» يتم اعدادها على نار ملتهبة، حتى تنضج بسرعة قياسية، لان الوقت لا ينتظر. والتفسير الوحيد لهذه العجالة، هو وجود سيناريو امريكي لحرب جديدة في المنطقة تستهدف محور الشر الجديد، اي ايران وسورية وحزب الله وحركتي حماس والجهاد الاسلامي.

* * *

اسرائيل ستكون محور الثقل الاساسي في حلف بغداد الجديد الذي سيضمها الى جانب المعتدلين العرب مثل مصر والمملكة العربية السعودية والاردن ودول الخليج، ولذلك لا بد من تحسين صورتها، واعادة تقديمها كدولة معتدلة محبة للسلام حتى لا تحرج عضويتها في هذا الحلف بعض المعتدلين العرب الذين جعلوا من ايران العدو الاخطر على العرب والمسلمين.

السيد ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير والشريك العربي الفلسطيني في وثيقة جنيف التي تنازلت عن حق العودة، صرح امس ان الجانب الفلسطيني مستعد للدخول في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل حول «الحل الدائم» حتى «تحت اطلاق النار» ومن دون اي اعتبار «لأي خرق يتم لأي هدنة بين الطرفين». اما السيدة ليفني فتحدثت عن «خطة مفصلة عملية تقضي بوجود دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيلية، ما يقدم حلا كاملا لمشكلة الشعب الفلسطيني واللاجئين الفلسطينيين». واكدت انها لا تمانع في اجراء مفاوضات تحت اطلاق النار.

هذا الغزل بين السيد عبد ربه والسيدة ليفني جاء بعد رواج انباء عن لقاء جمعه بها بحضور السيد سلام فياض وزير المالية الفلسطيني الاسبق الذي فرضته الولايات المتحدة ودول عربية اخرى فرضا وبالقوة على الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وبعد اعلان السيد عباس انه يفضل وجود قناة خلفية للمفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

ولا نفهم هذا الغرام المزمن لدى السيد عباس للقنوات السرية، والمفاوضات خلف ابواب مغلقة، وهو الذي لا يتردد عن معانقة اولمرت وكل المسؤولين الاسرائيليين الذين يقابلهم في وضح النهار وامام عدسات التلفزة. انها «حالة مرضية» لا نرى لها تفسيرا، ولا نعرف كيف يمكن الشفاء منها.

السؤال المطروح حاليا، وبالحاح، هو كيفية دخول السيد عباس واتباعه في مفاوضات، سرية او علنية، مع الاسرائيليين وهو لا يملك الاغلبية في المجلس التشريعي، والأهم من ذلك لا يملك الثقل الذي يؤهله لتسويقها الى الشعب الفلسطيني كافة في الوطن والشتات، بل وحتى داخل تنظيم «فتح» الذي يتزعمه ويتحدث باسمه؟

* * *

نستطيع ان نتلمس طبيعة المخطط الذي يسير على نهجه السيد عباس بالتنسيق مع الامريكان، علاوة على مصر والاردن، دون ممانعة اسرائيلية، من خلال ما يتسرب من انباء عن «تسمين» الحرس الجمهوري وتسليحه بأحدث الاسلحة حتى يكون العمود الفقري لتنفيذه.

مصر والاردن يدربان عناصر هذا الحرس ويسلحانه بموافقة اسرائيلية، وبتمويل امريكي ـ اوروبي يصل الى خمسين مليون دولار كدفعة اولى، بحيث يصل تعداده الى عشرة الاف شخص.

الحرس الجمهوري الفلسطيني (اين الجمهورية؟) سيكبر ويتضخم، وسيحظى بأحدث الاسلحة، وابرع المدربين، ولكنه سيكون جيشا مثل جيوش حكومة «فيشي» التي دربها وأسسها المحتل النازي في المانيا، انهارت مع دخول اول رجل مقاومة الى الاراضي الفرنسية.

سيكون جيشا بلا حافز وطني، وسيظل في اعين ملايين الفلسطينيين، بمن فيهم شرفاء حركة فتح، الحركة الوطنية الأم، الجيش الذي ينفذ ارادات امريكا واسرائيل، في سحق المقاومة، وفرض تسوية منقوصة لا تحقق الحد الادنى من الحقوق الفلسطينية المشروعة.

حركات المقاومة مثل حماس والجهاد الاسلامي وكتائب شهداء الاقصى ولجان المقاومة الشعبية وكتائب ابو الريش علاوة على الجناح العسكري للجبهة الشعبية ستكون مستهدفة من قبل هذا الحرس الرئاسي. فلا يمكن ان تسلح وتمول امريكا وحلفاؤها في المنطقة جيشا او حرسا، بموافقة اسرائيلية، ويكون هدفه تحرير فلسطين.

الانقلاب العسكري على الديمقراطية الوليدة بات في طور الاعداد، وعلينا ان نتوقع حربا اهلية، على غرار تلك التي وقعت في الجزائر بعد انتخابات عام 1991 التي فازت فيها جبهة الانقاذ واجهضتها المؤسسة العسكرية.

* * *

رئيس السلطة الفلسطينية لم يقم بالانقلاب بعد ظهور نتائج الانتخابات التشريعية قبل عشرة اشهر، ليس لأنه يحترم الخيار الشعبي، وانما لأنه لم يملك القوة العسكرية التي تمكنه من تعطيله، وها هي الولايات المتحدة تخلق له هذه القوة، وتوفر الغطاء السياسي الهلامي لانقلابه المقبل من خلال تحريك المفاوضات، والضغط على اسرائيل لتخفيف الحصار، والافراج عن بعض الاسرى، ومئة مليون دولار «رشوة» من مجموع نصف مليار دولار من اموال الضرائب الفلسطينية التي تحتجزها.

السيد عباس ربط نفسه وسلطته بحلف بغداد الجديد، واصبح مثل السنيورة والمالكي والانظمة العربية الموالية لواشنطن، في مواجهة حلف عربي اسلامي وطني ولكن بدون زعامة عبد الناصر، وهذا هو اكبر كارثة يمكن ان تلحق بالشعب الفلسطيني، فنهاية حلف بغداد الثاني لن تختلف عن النهاية المأساوية لحلف بغداد الاول والمنخرطين فيه. نتمنى على السيد عباس ان يقرأ التاريخ، وهو الذي يحمل درجة الدكتوراه فيه، ويستنبط العبر قبل ان يدخله من ابوابه الخلفية مثل نوري السعيد وكميل شمعون وبقية الاسماء معروفة.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50